مَجلّة فصليّة محكّمة

تُعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة
وبسيرة الإمام علي عليه السلام وفكره

تصدر عن
الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة
مؤسّسة علوم نهج البلاغة

مُجازةٌ من وزارة التّعليم العالي والبَحْثِ العِلْميّ
مُعْتَمَدةٌ لأغراضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيّة

السّنة الثالثة – العدد السابع
شهر شوال ١٤٣٩ هـ – حزيران ٢٠١٨م

الخطاب الوعظي وهدفُهُ الإصلاحي
في سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
جوانب من خطبة الوسيلة أنموذجا

The preachy speech and its reforming aim
in the biography of Imam Ali Ibn Abi- Talib
(peace be upon him) for instance
(aspects of «Al- waseela speech»)

أ.م .د أنسام غضبان عبود الباهلي
كلية الآداب –جامعة البصرة
م. قاسم عبد سعدون الحسيني
كلية التربية/ جامعة ميسان

Dr. Anasam Ghadhban Aboud Al-bahli, Associate professor,
college of Arts, Basra university.
Lecture. Qassem Abd Saadoun Al-Husseini
college of education/ Mausan university.

ملخص البحث

يُسلط هذا البحث الضوء على واحدة من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهي خطبة الوسيلة التي اجتمعت فيها جواهر من الكنوز البلاغية لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وحكمهِ البليغة، وقد تناولنا جوانب مهمة من هذهِ الخطبة، واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول مفهوم الخطاب الوعظي وأدواتهِ، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان النهج الوعظي في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،في حين تناول المبحث الثالث، خطبة الوسيلة في محاور عدة وهي:

١. سندها وأهم مصادرها.
٢. عنوانها وتاريخها.
٣. محورية قضية الإمامة في خطبة الوسيلة.
٤. جوانب من الخطاب الوعظي في خطبة الوسيلة.

Abstract

This research shed lights on one of prince of true believers (peace be upon him) speeches and its «Al-waseela speech» which gathered in it jewels from rhetorical treasure by prince of true believers (peace be upon him) and his eloquent wisdoms and we addressed an important aspects from this speech and nature of this subject required dividing it into introduction and three researches and conclusion the first research deals with the concept of the preachy speech and its tools and second research entitled the preachy approach in the biography of prince of true believers Ali Ibn-Tablib (peace be upon him) and the third research deals with» Al-waseela speech» in several axis and it is:

1- Backing and the most important references
2- Its title and history
3- The central of leadership cause in «Al-waseela speech»
4- Aspects of the preachy speech in «Al-waseela speech».

المقدمة

تُعد خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، منهلاً ثراً لكثير من المعارف والحكم التي تناقلتها الألسن وتعلقت بها القلوب مشغوفة بظاهرها الأنيق وباطنها العميق وأسرارها التي تدفقت من علم الإمام علي (عليه السلام)، بحراً متلاطماً يغدق فيضهُ على الأزمنة، يحدث كل زمان بلسانه حتى يوم الناس هذا، يُسلط البحث الذي بين أيدينا الضوء على واحدة من تلك الخطب، وهي خطبة الوسيلة التي اجتمعت فيها جواهر من الكنوز البلاغية لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وحكمهِ البليغة، وقد تناول الباحثان جوانب مهمة من هذهِ الخطبة، واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول مفهوم الخطاب الوعظي وأدواتهِ، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان النهج الوعظي في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كما تناول المبحث الثالث، خطبة الوسيلة في محاور عدة وهي:

١. سندها وأهم مصادرها.

٢. عنوانها وتاريخها.

٣. محورية قضية الإمامة في خطبة الوسيلة.

٤. جوانب من الخطاب الوعظي في خطبة الوسيلة.

ونحن نأمل في عملنا هذا ذكر شيءٍ بسيط من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ودوره الكبير في تهذيب النفس وبناء شخصية الإنسان، تربية إسلامية تتوافق مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.

المبحث الأول

مفهوم الخطاب الوعظي وأدواتهِ

الإطار اللغوي والاصطلاحي

الخطاب لغة: الخطب سبب الأمر، والخطاب مراجعة الكلام والخطبة

مصدر الخطب[١]، وفي خطبِ الخاء والطاء والباء أصلان أحدهما الكلام من اثنين، يقال خاطبهُ يخاطبهُ خطاباً والخطبة من ذلك[٢]، والخطب الأمر يقع وإنما سُمي ذلك لما يقع من التخاطب والمراجعة وخطب الخاطب على المنبر، يخطب خطبة ورجل خطيب حسِن الخطبة والجمع خُطباء[٣].

المعنى الاصطلاحي: الخطاب في معناه الاصطلاحي يقترب كثيراً من المعنى اللغوي، فالخطاب هو اللفظ المتواضع عليهِ المقصود به إفهام من هو مُتهيئ لفهمهِ، أحترز باللفظ على الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة عن الألفاظ المهملة، وبالمقصود به الإفهام عن كلام يُقصد به إفهام المستمع فانهُ لايسمى خطاباً، وبقوله لمن هو مُتهيئ لفهمهِ عن الكلام لا من لا يفهم كالنائم، والكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع وعلى مدلولها القائم بالنفس، فالخطاب أما الكلام اللفظي، أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للإفهام[٤].

والخطابة قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض من ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشاً ومعاداً كما يفعلهُ الخطباء الوعاظ[٥].

من خلال ما ورد من تعريفات نستطيع أن نقول بأن الخطاب عملية تفاعلية تتم بين طرفي الخطاب، وهي المتكلم والمخاطب (المرسل والمتلقي) وهذهِ هي عناصر الخطاب[٦]. وتخضع عملية التواصل بالخطاب لشروط عدة هي:

١. الإفهام باللفظ.

٢. أن يكون المتلقي (المُخاطب) متهيئ لفهم المرسل (المتكلم).

٣. أن يكون المرسل (المتكلم) معتقداً فيهِ.

٤. أن تكون الرسالة (الخطاب) يحمل مضامين مقبولة لدى المتلقي (المُخاطب).

٥. إن للخطاب أهدافاً يتوخاها الخطيب من خطابهِ بحسب نوع ذلك الخطاب[٧].

والملاحظ هنا تعدد الآراء والمواقف النقدية المعاصرة في تعريف الخطاب، فالخطاب هو الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين، والصيغة التي نتلقى بها أفكارهم، فينبثق من المفهوم الضيق إلى الرحب ليدل على ما يصدر عن المرسل من كلام أو إشارة أو أبداع فني، والخطاب يتجاوز حدود اللغة المنطوقة ليضم تحت جوانحهِ كل ما نعبر بهِ عن أنفسنا للآخرين، وعلى ما يعبرون لنا بهِ عن أنفسهم، فيولد عندنا لُغتين: منطوقة وغير منطوقة، ونوعين مباشر وغير مباشر أيضاً، فيتنوع الخطاب[٨] وتختلف أشكاله ومضامينه وحالاتهِ الدلالية وهو في كل حالة يخضع لقواعد وقوانين مما يستلزمهُ التبليغ من تقنيات ظاهرة أو خفية عمدية أو عفوية، مما يلجأ إليهِ المرسل لتأمين بلوغ مقصود إلى المتلقي بأكبر قدر ممكن من الوضوح والمفهومية والمقبولية، أي أنه يعمل على ضمان أفضل حد ممكن من المقروئية لخطابهِ[٩].

وقد تعددت أنواع الخطاب بحسب مضامينه إلى عدة انواع وتقترن بعدة أوصاف مثل: الخطاب السياسي، الديني، الصوفي، التاريخي، الاجتماعي والثقافي وغير ذلك[١٠].

الوعظ. الأصل اللغوي: الواو والعين والظاء كلمة واحدة، فالوعظ التخويف والعظة، والاسم منه قال الخليل هو التذكير بالخير وما يرق له القلب[١١]، والوعظ هو النصح والتذكير بالعواقب، نقول وعظتهُ وعظاً وعظتهُ فأتعظ أي قِبل

الموعظة[١٢].

المعنى الاصطلاحي: الوعظ هو اهتزاز النفس بموعود الجزء ووعيدهُ، وقيل التذكير بالخير فيما يرق له القلب، والوعظ زجر مقترن بتخويف ودعوة الأشياء بما فيها من العبرة للانقياد للإله الحق بما يخوفها[١٣]، فالوعظ تذكير بالعقاب والثواب مقترن بالترغيب والترهيب للوصول إلى الطاعة والانقياد لإله الحق بما يخوفها. فها هو موضوع الوعظ وهدفهُ ولا يكون الوعظ إلا بواسطة الخطاب، فالخطاب وسيلة لنقل الموعظة وهو بهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخطاب. ويُدرس الخطاب بأنواعهِ في ميدان الدراسات اللسانية في إطار نظرية تُعرف بالنظرية التواصلية أو التداولية، وفق منهجية تتناول الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب، وتدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم والخاطب مع التركيز على البعُد الحجاجي والإقناعي وأفعال الكلام داخل النص[١٤]، فهي تهتم بالمتكلم ومقاصدهِ بعدَّهِ محركاً لعملية التواصل، وتراعي حال السامع أثناء الخطاب، كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية ضماناً لتحقيق التواصل ولتستغلها في الوصول إلى غرض المتكلم وقصدهِ من كلامهِ[١٥].

أثر الخطاب وأهميته في بناء الأمة

تؤدي الخُطب غاية مهمة في حياة الأمة فهي وسيلة لإيصال رسالة تختلف مضامينها ومعطياتها بحسب أهدافها أو غاياتها، وهي بالتأكيد تلامس الواقع الاجتماعي والسياسي والفكري لعامة الناس على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم وتوجهاتهم، وهي بهذا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع المُعاش للفرد والجماعة فلا تخرج في مسارها في هذهِ الأطر، وأن

تنوعت موضوعاتها الدينية، التربوية، السياسية والثقافية.

لابد أن يكون للخطاب أثرهُ وانعكاسهُ في المجتمع سلباً وإيجاباً فقد يُعبأ الخطيب جمهوره للثورة على ظاهرة اجتماعية منبوذة، أو سلوك منحرف هدام، أو عادات اجتماعية ممقوتة عفا عليها الزمن وعرتها يد الإصلاح والتهذيب، أو دعوة للثورة على الظلم والدفاع عن المظلومين، والجهاد لنصرة الدين والذود عن الوطن، أو تحفز النفوس للتخلص من أمراضها وتطهيرها من أدرانها للوصول بها إلى أعلى مراتب الكمال الذي خلقت لأجلهِ، فالخطاب في هذا الإطار يسير في مسار إيجابي يتوخى الإصلاح والتركيز على البعد الروحي والإنساني في حياة الفرد والمجتمع، وقد يسير الخطاب في مسار سلبي غير مُعلن بل متلبس بلباس الفضيلة، ونصرة الحق والدفاع عن الإنسان ومساندة القيم النبيلة وتوحيد الأمة وحقن دماء أبنائها ووئد الفتن ومتخفياً دون إظهار أهدافهِ الحقيقية، وإنما يحاول التمويه[16]، عن المقاصد والغايات التي وجد لأجلها وعادة ما يكون أصحاب هذا الاتجاه أصحاب السلطة وحاشيتهم وأنصارهم، أو من هم في ركابهم[17]، من وعاظ السلاطين وصنائعهم واللاهثين وراء مصالحهم وغاياتهم المشبوهة، وقد يستغل هؤلاء عواطف الجماهير فيوجهون خطابهم لصالح قضية باطلة[18].

إمكانيات الخطيب وأدواتهِ

لابد للخطيب من امتلاك الأدوات التي تمكنهُ من التأثير في الجمهور وشدهم نحو خطابهِ واقتناعهم بما يدعو إليهِ[19]، ومن أهم هذهِ الأدوات وأكثرها تأثيراً على المخاطب هي اللغة، فالخطاب

بحاجة إلى بلاغة وخطيب ضليع في فهم القضايا والتعبير عنها، ولا بد أن يكون خطابهِ أكثر انسياباً، وتدفقاً دون تكلف في الخطاب، وأن يتصف بعمق انتمائه إلى القضية التي يتحدث عنها، وإلى من يمثلهم أو ينوب عنهم، فالخطيب هو الذات المحورية في أنتاج الخطاب لأنهُ هو الذي يتلفظ به ويجسد ذاتهِ من خلال بناء خطابهِ، وهو الذي يوظف اللغة في مستوياتها المتمايزة بتفعيلها في نسيج خطابه ذلك التفعيل الذي ينوع طاقاتها الكامنة[٢٠].

أن طبيعة الخطاب الوعظي أنه خطاب مؤثر يعمل على مخاطبة القلوب وتليينها وخشوعها، وإحداث التأثير على جمهور المتلقين في عملية التواصل اللغوية وهو أهم أهداف اللغة التي يشير إليها فلاسفة اللغة المعاصرين، ولكن التأثير الوجداني الذي يمكن أن يُقاس حصولهُ وتحقيقهُ من خلال المشاهدة (البكاء أو فيضات الدموع، أو الإقبال الشديد على الواعظ)، أو من خلال شعور المتلقي الداخلي (حضور القلب وخشوعه أو فرحهِ أو سرورهِ)، أو من خلال التأثير بعيد المدى والذي يكون بتعديل السلوك من السلب للإيجاب أو التدرج الحسن إلى الأحسن[٢١].

أن مفهوم التأثير لا يمكن تحديدهُ بمقادير محددة تظهر جملة وتختفي جملة، بل لكل متلق ما يخصهُ من تأثير، وما يترتب على التأثير من نواتج سلوكية واستجابات شرطية، وإذا حاولنا أن نبحث عن سر التأثير في الخطاب الوعظي يمكننا أن نضع أيدينا على سببين:

الأول: سحر الخطاب.

الثاني: سحر الأداء، وقد شبه الخطاب بالسحر وأمام السحر يصبح المتلقي مكتوف اليدين تستمليه رقىء

الكلام وجماليات اللغة وصرف الأمور في ظواهرها ولا يمتلك المتلقي إلا أن يلين قلبهُ وتذرف عيناه[٢٢]. والوعظ المتمكن من أدواتهِ اللغوية يسير في هذا الفلك ألتأثيري على المخاطبين، بما يحويهِ من أدبية تكمن في: المجاز والذي من شأنهِ أن يقرب البعيد القريب ويصور الحسي ويكون قاموساً جديداً للمتلقي يرى من خلاله الأشياء والتشبيهات بطرائقها المختلفة، وما يلحق بها من ضرب الأمثال، كذلك النظم على مقتضى المعاني النحوية ويقصد بها سياق الجمل على هيأة مخصوصة من تقديم وتأخير وذكر وحذف وغير ذلك والاعتماد على الجمل القصيرة غالباً ذات القرع والإيقاع المؤثر على السمع، وكذلك استعمال الجمل الإنشائية بنوعيها، إذ إنَّ هذهِ الجمل در على مخاطبة الوجدان واستثارة العواطف والاستشهاد والتضمينات من القرآن والسنة النبوية، وبليغ الكلام شعراً ونثراً[٢٣].

إنَّ للايجابية أو التلميحية في اللغة دورها القوي والمؤثر في الخطاب، وهي تختصر معانٍ جمة، وأفكاراً عميقة في كلمة أو كلمات قصيرة[٢٤]، حيث أنها أحد أهم استراتيجيات الخطاب التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يُغاير معنى الخطاب الحرفي لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصدهُ مجرد المعنى الحرفي لخطابهِ فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمراً بذلك عناصر السياق[٢٥]، وبهذا يكون مصدر قوة اللغة الذاتية كونها تحتوي طبقات من المعنى في كل عنصر من عناصرها، فالطبقة الأولى ما تشير إليهِ الكلمات مباشرة أو ما يسمى الدلالة الذاتية، والطبقة الثانية ما تتضمنهُ أو توحي بهِ أو ما يسمى الإيحاء[٢٦].

أما الأداة الثانية التي يجب أن

يمتلكها الخطيب فهي مهارة الأداء أو ما أشير إليهِ سلفاً (بسحر الأداء) وهذهِ الأداة لها ارتباط وثيق بشخصية الخطيب ومدى قوتها وتأثيرها ومكانتها في نفوس المخاطبين فهي بناء مختلط من الذكاء والإبداع والثقة، فالطريقة التي يعبر بها المتحدث عن نفسهِ لها تأثير في صورتهِ وبخاصة على المدى الطويل[٢٧].

إنَّ مهارات الأداء الخطابي كثيرة جداً، وأهمها استخدام الصوت خفضاً ورفعاً بطريقة مؤثرة يتفاعل الخطيب بها مع إيقاع كلماتهِ ووقعها في النفوس، ويضاف إلى الصوت وحسنهِ تعبيرات الجسد وحركاتهِ وإيماءاتهِ وما يظهر عليهِ من ملامح التأثير حماساً وحزناً، وكذلك حسن الوقف على الجمل تامة غير منقوصة مع الابتعاد عن أللحن والخطأ كل ذلك وغيرهِ من مهارات إذا أحاط بها الواعظ علماً وتطبيقاً مع لغة راقية كان التأثير في أوجه وقوتهِ[٢٨].

لابد للخطيب الواعظ أن يكون عالماً حكيماً، ذلك أن الجاهل لا يعرف ما يعظ بهِ وغير الناصح ربما يتخير من الكلام ويستخدم من البيان ما له فيه غرض وغاية ومنفعة صلُح به الناس أم فسدوا كما أن غير الحكيم ربما كان ضرره أكبر من نفعه لو وضع وعظه في غير محله وإيرادهُ في غير موقعهِ. أن الواعظ حكمة والحكمة إذا أعطيتها لغير أهلها فقد ضيعتها وظلمتها والواجب أن يعطى لكل ما يناسبهُ وما ينتفع به ويفهمهُ[٢٩].

المبحث الثاني

النهج الوعظي في سيرة الإمام علي (عليه السلام)

كان البعد الوعظي حاضراً في شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولم يقتصر على الجانب

النظري الذي طغى على خطبهِ وكلماتهِ بل شمِل أيضاً الجانب العملي في كل جزيئية من تفاصيل حياتهِ الشريفة[٣٠]، وهو بهذا يقدم درساً تطبيقياً للأمة إذ لا يكفي أن يكون الواعظ واعظاً بلسانهِ دون عملهِ، كما أنه (عليه السلام) يتمثل بالنهج القرآني دستوراً للحياة ورائداً للسير في طريق الإصلاح ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٣١]، فالقول والعمل في منظور أمير المؤمنين (عليه السلام) صنوان يعضد أحدهما الآخر لايفترقان إلا أن يكون النفاق والرياء قريباً لهما، وقد آثر عنه دعائهِ عليه السلام «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي لاَمِعَةِ الْعُيُونِ عَلاَنِيَتِي، وَتَقْبُحَ فِيمَا أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي، مُحَافِظاً عَلَى رِيَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأُبْدِيَ لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي، وَأُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّباً إِلَى عِبَادِكَ، وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ»[٣٢].

حرص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على أن لا يترك مناسبة أو يضيع فرصة إلا واغتنمها موعظة الناس وتذكيرهم بما ينتظرهم من الثواب والعقاب على حسِن عملهم أو قبيحهُ لإدراكهِ عميق أثر الموعظة وأهميتها ولهذا فقد جاء في وصيتهِ لأبنهِ الإمام الحسن (عليه السلام)م قولهُ: «أحيي قلبك بالموعظة..»[٣٣]، كما روي أنه قلما أعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبتهِ «أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُوَ وَلَا تُرِكَ سُدًى فَيَلْغُوَ وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ...»[٣٤]، فهو لايبدأ حديثه إلا بالموعظة والتذكير، وهذهِ هي الرسالة التي بُعث بها الأنبياء وسار بها المصلحون بين الناس ليحيوا في ضمائرهم ما أماتتهُ الغفلة

ودفنهُ ركام الذنوب والآثام، وهو قولهُ (عليه السلام): «فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ...»[٣٥].

خاطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الناس على قدر عقولهم، لأنهُ كان يدرك أن قدرات البشر الاستيعابية، وتركيبهم النفسي يختلف فيما بينهم، وقد آثر عنه قولهُ (عليه السلام): «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...»[٣٦]، ولو ان الإمام (عليه السلام) أراد أن يفيض عليهم بغزير ما كان يحمل صدرهُ من علم لأضر بهم ذلك ولكنه علم بما يصلحهم وهو القائل: «بَلِ اِنْدَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمْ اِضْطِرَابَ اَلْأَرْشِيَةِ[٣٧] فِي اَلطَّوِيِّ اَلْبَعِيدَةِ...»[٣٨]، ولكنهُ (عليه السلام) بالرغم من ذلك ترك باب السؤال مفتوحاً لكل باحث عن الحقيقة وكان يقول وهو يضرب على صدرهِ: «سلوني قبل أن تفقدوني فأن بين جنبي علماً ...»[٣٩]، ولهذا نرى أن الإمام (عليه السلام) لم يبخل بالإجابة عن ما كان يُسأل عنهُ فكانت إجاباتهُ بمثابة بحر متلاطم من العلم والحكمة[٤٠]، لم يكن (عليه السلام) ناصحاً أميناً لأصحابهِ، ومن تبعهُ فحسب بل إنه بذل النصح لأعدائهِ أكثر مما بذلهُ لغيرهم ليلقي عليهم الحجة ويؤدي ما عليهِ من حق الرعية على الإمام الرفيق بهم الحريص على استنقاذهم من الضلالة وحيرة الجهالة والمآلِ إلى النار، ففي حرب الجمل لم يترك منفذاً للدخول في السلم وحقن دماء المسلمين إلا ولجه وقد بعث إلى الزبير بن العوام[٤١]، وهو من هو فيمن ألب عليهِ، يدعوه بلين القول ويذكرهُ بالرحم التي بينهما وبمكانه

(عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنه لم يحد عن نهجه، ولم يغير بعده فعلى ما يقاتله الناس ونلمس في خطابه إليهِ على لسان عبد الله بن عباس[41]، أسلوباً يفيض محبة ورحمة ويمتزج فيه العتاب بالألم على غير ما توقع من زعماء الحرب وأبطالها من أسلوب التهديد والوعيد والترهيب والغلظة في العقول وهو يخاطب الزبير: «**يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق، فما عدا على ما بدا ...**»[43]، ولكن الزبير لم يرتدع ولم يرجع عن غيهِ، ولم يترك الإمام (عليه السلام) محاولة أخرى لردهِ، وكان ذلك في ميدان القتال حين خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) حاسراً منوهاً أنه لايُريد قتالهُ فناداه: يا زبير اخرج إليَ فخرج إليهِ شاكاً سلاحه ظناً منه أن الإمام يُريد قتالهُ ولكنه (عليه السلام) عانقهُ وذكرهُ بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه- أي الزبير- سيُقاتل علياً وهو له ظالم فاستغفر الزبير وقال: والله لو ذكرتها ما خرجت، فقال الإمام: يازبير أرجع ولكن الزبير أبى وقال: هذا والله العار الذي لا يغسل وكان أنه لو رجع سُيرمى بالجبن والتخاذل، فقال له الإمام: أرجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار فرجع الزبير، ثم كان ما كان من اتهام ولدهِ عبد الله[44] له بالجبن وأنه خاف على نفسهِ سيوف آل أبي طالب، ثم قتل عمر بن جرموز[45] له[46].

أما طلحة بن عبيد الله[47] فقد حاول الإمام رده وهو الآخر حين رجع الزبير فنادى: يا أبا محمد مالذي أخرجك؟ قال الطلب بدم عثمان قال الإمام (عليه السلام) قاتل الله أولانا بدم عثمان أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: اللهم والِ من ولاه وعادِ من عاده وأنت أول من بايعت ثم نكثت، وقد قال الله عز وجل ﴿

فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ...﴾[٤٨]، فقال استغفر الله ثم رجع فلما رآه مروان بن الحكم[٤٩] قال: رجع الزبير ويرجع طلحة فرماه في أكحله فقتله[٥٠].

وفيما كتب الإمام (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان ما ينبأ عن تلك السيرة في بذل النصح والموعظة للموالي والمخالف على حد سواء، إذ كتب إليهِ يقول: «وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلاَبِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا وَ قَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لاَ يُنْجِيكَ مِنْهُ مُنْجٍ مِجَنٌّ فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا اَلْأَمْرِ...، لاَ تُمَكِّنِ اَلْغُوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ وَإِلاَّ تَفْعَلْ أُعْلِمْكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ ...»[٥١].

في حربه (عليه السلام) لم يكن أقل رغبة ولا حرصا على هدايتهم بالتذكير والموعظة، وكانوا بعد منصرفه من صفين[٥٢]، قد اجتمعوا بحروراء[٥٣] فأرسل إليهم أبن عباس يناظرهم فلم يرجعوا، ثم ذهب إليهم بنفسهِ فناظرهم ووعظهم وكانوا ثمانية آلاف وقيل أثنا عشر ألفاً[٥٤]، فرجع منهم ألفان[٥٥]، كما أنه خطب فيهم يوم النهروان وقبل أن يبتدئهم بقتال[٥٦] قائلا: «فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهَرِ وَبِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمُ الدَّارُ وَاحْتَبَلَكُمُ الْمِقْدَارُ وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ...»[٥٧].

واجه الإمام (عليه السلام) مجتمعاً عانى من كثير من السلبيات والأمراض الاجتماعية الخطيرة، والتي كانت موجودة قبل بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[٥٨]، وقد استطاع رسول الله أن يُغير كثيراً من القيم والعادات والأعراف

التي ابتدعتها جفوة الصحراء وطبائعها القاسية، وأن يُسير بهذا المجتمع قُدماً في طريق الإصلاح والانفتاح على القيم الإسلامية التي تجعل من الإنسان قيمة عليا وكرامة لاتُمس، إلا أن ذلك المشروع الإلهي العظيم قد أنحرف عن مسارهِ بوفاته، فقد أبت الزعامات القرشية وأنصارها من القبائل الأخرى التي سكنت على مضض حتى حين أن يسير المجتمع سيرته التي بدأت مع البعثة النبوية الشريفة، وما أن أغمض النبي عيناه راحلاً حتى تكشفت مكامن الصدور وكان ما كان من أمر السقيفة[٥٩]، وسلبت الإمام علي (عليه السلام) حقهُ بالخلافة واستقبال عهد جديد، تُعد فيهِ العصبية القبلية والطبقية الاجتماعية أساساً ومرتكزاً يتبناه المجتمع شكلاً ومضموناً في نظمهِ السياسية والإدارية والاجتماعية[٦٠].

كان عهد أبو بكر وعمر ممهداً لما أثمر في عهد عثمان بن عفان[٦١]، الذي بلغت فيهِ الأوضاع غايتها في الابتعاد عن النهج النبوي والإسلام المحمدي الأصيل الذي تمثلهُ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) طيلة فترة حياتهِ المباركة وقد بدا واضحاً كيف أن تلك السياسة تمخضت عن إثراء طبقة دون أخرى فمن أنثالت عليهم غنائم الفتوح وأموال الخراج والجزية وغيرها[٦٢]، على حساب فقر الأكثرية وتردي أحوالهم وتفاقم مشكلات التفاوت الطبقي وتداعياته، وعادت الأيدلوجية القبلية المتعصبة المقيتة تنتج قيمها ومتبنياتها الفكرية في ظل نظام يحتضنها ويروج لها، ولعل مقولة سعيد بن العاص[٦٣] «إنما السواد بستان لقريش...»[٦٤]، تكشف عن معالم الذهنية القرشية المتطرفة وأبعاد منظورها الاستعلائي الذي بقي

مغموراً برواسب الماضي وجاهليتهُ الجهلاء وإن توشح بثوب الإسلام. وتحدثنا كتب التاريخ عن حجم الثروات التي جمعها أرستقراطيون قرشيون من أمثال الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ومروان بن الحكم وأبو سفيان وابناؤه[٦٥]، وعمر بن العاص[٦٦] فمن شغلوا مناصب في دولة الإسلام محاولين تكريس تلك السياسة التي خُطط لها بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، من أجل الرجوع بالأمة إلى ما كانت عليهِ قبل الإسلام[٦٧].

حفلت خطب الإمام علي (عليه السلام) بالكثير من الإشارات تصريحاً وتلميحاً عن الأوضاع السياسية والاجتماعية، وما تركتهُ من آثار سيئة على المجتمع حتى بعد توليهِ الخلافة (عليه السلام)، إذ لم يستطع المجتمع أن يتخلص من تلك الآثار سيما وأن قادة الحزب القرشي المتنفذون ما فتئوا يعارضون السياسة الإصلاحية التي تبناها الإمام (عليه السلام) وأعلنها حين أختارهُ الناس للبيعة بعد مقتل عثمان بن عفان قائلاً: «**اِعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَ لَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ اَلْقَائِلِ وَ عَتْبِ اَلْعَاتِبِ**»[٦٨] فكان أول ما بدأ بهِ برنامجهُ الإصلاحي تغيير ضوابط توزيع العطاء وإعادتهِ إلى ما كان عليهِ أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولقد أفرز هذا الإجراء معارضة شديدة من الزعامات القرشية الذين كبُر عليهم أن يساوى بهم غيرهم بدعوى سبقهم في الجهاد ونصرة الإسلام وهذا ما صرح به طلحة والزبير عندما سألهم الإمام (عليه السلام) عن أسباب خلافهما له بقولهم: «أنك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما أفاء الله تعالى علينا بأسيافنا ورماحنا وأوجفنا عليهِ بخيلنا أو رجلنا

وظهرت عليهِ دعوتنا ...»[٦٩]، فكان رد الإمام (عليه السلام) حاسماً بقولهِ: «قد وجدت أنا وأنتما رسول الله يحكم بذلك... وأما قولكما جعلت فيئنا وما أفاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا، فقديما سبق قوم إلى الإسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... والله موفٍ السابق والمجاهد يوم القيامة أعمالهم»[٧٠].

يمكننا أن نلمح في خطب الإمام (عليه السلام) أشارات واضحة لأسباب الفساد ومكامن الداء التي أنهكت المجتمع الإسلامي وأضعفت وازعهِ الديني وأفسدت منظومتهِ القيمية فتسربت إليهِ الأسقام وعصفت بهِ ريح الهمجية الجاهلية، وفي مواعظهِ (عليه السلام) تفصيلات وافية وإيضاحات كافية لرسم صورة واضحة تغني عن الشرح الطويل ومن أصدق منه (عليه السلام) في كشف الحقائق وتوضيح ما طمس وما غُيب ففي خطبة له (عليه السلام) بعد مقتل محمد بن أبي بكر يُبين ما كان من أحداث وقعت له مع من سبق من الخلفاء وما جرى على الأمة بعد مصيبة فقد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، غذ يقول بعد أن يُبين منزلتهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) وفضلهُ على الأمة وما كان بعد وفاتهِ من أحداث السقيفة: **«فلبثت بذاك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى صحف دين الله وملة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فخشيتُ إن لم أنصر الإسلام وأهله أن رأى فيهِ ثلماً وهدماً يكون المصاب بهما عليّ أعظم من فوات ولاية أموركم... فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعتهُ ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق...»**[٧١]، ثم يتحدث بعد ذلك عن مسيرتهِ مع عمر وكيف صرف الأمر عنه إلى عثمان تمهيداً لأن تكون الخلافة في بني

أمية بقولهِ (عليه السلام): «**وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها إذ يئسوا أن ينالوا بها من قبلي ...**»[٧٢]، ثم يعرض إلى ما جرى من قتل عثمان وبيعة الناس له ونكث الناكثين والقاسطين والمارقين[٧٣]، وتُعد هذهِ الخطبة وثيقة تاريخية لأحداث تلك الفترة العصيبة من تاريخ الإسلام، كما عرض في خطبتهِ المعروفة بالقاصعة لطرف من التاريخ السياسي والاجتماعي عن المسلمين في تلك الفترة في أطار وعظي بليغ أختص بذم الكبر والعصبية والحمية وتمكنها من الكثير من المسلمين حتى ذهبت بدينهم فربط بين الغنى والعصبية. يقول (عليه السلام): «**وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَأَوْلاداً وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ...**»[٧٤]، في أشارة إلى الزعامات التي أتخمتها الأموال التي جُمعت بغير حق فباع أصحابها دينهم بدنياهم دون النظر إلى مصلحة الأمة، ومثل هذه المضامين أيضاً جاءت في الخطبة المعروفة بالشقشقية[٧٥].

المبحث الثالث: خطبة الوسيلة

(١) خطبة الوسيلة. سندها وأهم مصادرها

أقدم المصادر التي وردت فيها الخطبة هو كتاب الكافي للكليني[٧٦]، المتوفى سنة ٣٢٩هـ، كما وردت بعض مقاطع الخطبة في كتاب التوحيد والامالي للشيخ الصدوق[٧٧] المتوفى سنة ٣٨١هـ، كذلك فقد وردت في كتاب تحف العقول عن آل الرسول لأبي محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني[٧٨] وهو من أعلام القرن الرابع الهجري، أما الشريف الرضي[٧٩] المتوفي سنة ٤٠٤هـ فلم يذكر الخطبة في كتابهِ نهج البلاغة بعنوان مستقل، لكن معظم عباراتها ورد في باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) ومواعظهِ، ويوجد

هناك بعض الاختلافات في عبارات الخطبة بين الزيادة والنقصان في هذهِ المصادر ولكن هذهِ الاختلافات لاتغير في جوهر معانيها، وقد نقلت معظم المصادر المتأخرة الخطبة عن كتاب الكافي[٨٠]، وأشار العلامة المجلسي الثاني[٨١] المتوفي سنة ١١١هـ في كتابهِ مرآة العقول عن شرحهِ لها بأن سندها ضعيف لكن قوة مبانيها ورفعة معانيها تشهد بصحتها ولا تحتاج إلى سند، أما سند الخطبة كما ورد عند الشيخ الكليني[٨٢]، عن محمد بن علي بن معمر[٨٣] عن محمد بن علي بن عكابة التميمي[٨٤] عن الحسين بن النضير الفهري[٨٥] عن أبي عمر الاوزاعي[٨٦] عن عمر بن شمر[٨٧] عن جابر بن يزيد[٨٨] عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، بالرغم من ضعف سند هذهِ الخطبة إلا أن المتمعن في مضامين متنها يُدرك أنها لأمير المؤمنين (عليه السلام) لما عُرف عن بلاغتهِ وعمق معاني كلامه (عليه السلام) وهو ما أشار إليهِ العلامة المجلسي فيما سلف[٨٩]، كما أن المنهج الذي يتبعهُ الإمام (عليه السلام) في هذهِ الخطبة هو ذاتهُ الذي نراه في خطبة الأخرى[٩٠]، وسنعتمد في دراستنا للخطبة على كتاب الكافي للشيخ الكليني لأنه أقدم المصادر التي نقلت الخطبة وأوثقها بالنسبة لغيرها[٩١].

(٢) خطبة الوسيلة عنوانها و تا ر يخها

يبدو أن عنوان الخطبة قد استوحى مما جاء في أحدى فقراتها التي اشتملت ذكر الوسيلة ومقامها وكيفيتها ومن عليها[٩٢]، وهي الدرجة التي وعد الله نبيهُ في الجنة وقد وصفها الإمام (عليه السلام) بقولهِ: **«الا وإن الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الأمنية لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة**

عام...»[٩٣].

(٣) محورية قضية الإمامية في خطبة الوسيلة

تُعد خطبة الوسيلة من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) التي تزخر بكنوز من المعارف والحكم العلوية الفريدة التي شملت كل أركان المنظومة الدينية التي تضم العقائد، العبادات، الأخلاق. وتشير المصادر إلى أن الإمام (عليه السلام) خطبها في الناس بعد سبعة أيام[٩٤] من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٩٥]، ولهذا التاريخ أهميتهُ فهو قريب عهد بمصاب فقد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك الحادث الجلل الذي كان فاتحة لأحداث جسيمة وقعت كان لها آثارها في حياة الإمام [٩٥] والأمة الإسلامية جمعاء، ولهذا نراه (عليه السلام) يسهب في الحديث عن ظلامتهِ وما أفضت إليهِ كارثة السقيفة من حوادث ورزايا، لكن الإمام (عليه السلام) قبل أن يتحدث عن نفسهِ يتحدث عن مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانه كان أمل الأمم ومخلصها الذي إليهِ يتطلعون «فما من رسول سلف ولا نبي مضى إلا وقد كان مخبراً أمتهِ بالمرسل الوارد من بعدهِ مبشراً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وموصياً قومه باتباعهِ فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ...»[٩٦]، ثم يصف (عليه السلام) مصاب فقده فيقول: **«ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن الله ختم بد الإنذار والأعذار وقطع بهِ الاحتجاج ...»**[٩٧]، وبعد أن تحدث الإمام عن طاعة النبي وإنها قرنت بطاعة الله فكان ذلك دليلاً على ما فوض إليهِ وشاهداً له على من اتبعهُ وعصاهُ عرج بعد ذلك للحديث عن نفسهِ وأفاض في بيان حالهِ ومكانهِ من الله ورسولهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) وما خصهُ بهِ من مقامات الخلافة الإلهية التي فُضل بها على غيرهِ إذ يقول:

«فأن الله تبارك اسمهُ امتحن بي عباده، وقتل بيدي أضداده وأفنى بسيفي جحادهِ، وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين... واصطفاني بخلافتهِ في أمتهِ...»[٩٨]، ثم يتحدث (عليه السلام) عن بيعة القيروان وأن الله أكمل الدين بولايتهِ فكانت ولايتهُ ولاية لله وعداوتهُ عداوة لله وكمال الدين ورضا الرب وكان هذا من فضل الله عليهِ دون غيرهِ من سائر الناس «فِيَّ مَناقِبُ لَوْ ذَكَرْتُها لَعَظُمَ بِهَا الْإِرْتِفاعُ ، وَ طالَ لَهَا الْإِسْتِماعُ...»[٩٩].

يتبين من خلال ما تقدم الصلة الوثيقة بين موضوع الخطبة والظرف الذي قيلت فيهِ، وكيف أن الإمام (عليه السلام) قد أوضح محورية قضية الإمامة وإنها منصب الهي لا دنيوي، وأن ما وقع من اغتصاب لحقهِ (عليه السلام) هو اعتداء على حق من حقوق الله وتضييع لأصل من أصول الدين التي لا يصح الإسلام إلا باجتماعها، ولهذا فقد أكد الإمام (عليه السلام) على هذا الأمر في أكثر من مناسبة[١٠٠]، حاول أن يربط دائماً في خطابه الوعظي بين قضية الإمامة ومواعظهِ الدينية معتبراً أن معرفة الإمام ومنزلة الإمامة هي التي توصل إلى معرفة الله الحقة، وأنها السبيل الوحيد للوصول إلى حقيقة التوحيد فإذا أجهل المسلمون معرفة إمامهم جهلوا سبل الوصول إلى تلك الحقيقة التي لا يمكن الولوج إلى بيان معارفها إلا من خلال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولهذا فقد كان من أهم نتائج تنحية الإمام وأهل بيتهِ عن مراتبهم ومناصبهم أن تعددت النظريات والفرق والتيارات الفكرية في تحديد أطر المعارف العقائدية التي تُعد أهم مرتكزات المنظومة الدينية حتى انتهى المسلمون إلى تجسيد الذات الإلهية وتشبيهها والتخبط في الوصول إلى معرفتها[١٠١]، فإذا كان

الأساس الذي قامت عليهِ العقيدة باطلاً فأن البناء الديني بأكملهِ سيكون باطلاً لقول أمير المؤمنين عليهِ السلام أول الدين معرفتهِ[١٠٢].

(٤) جوانب من الخطاب الوعظي في خطبة الوسيلة

يبدأ الإمام خطبتَهُ بالحمد والثناء على الله وذلك بالقول: **«الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجودهُ، وحجب العقول أن تتخيل ذاتهُ لامتناعها من الشبه والتشاكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاتهِ ولا يتبعض بتجزئة العدد في كمالهِ...»**[١٠٣].

استفتح الإمام علي (عليه السلام) كلامهُ كما هو في أغلب خطبهِ الوعظية بالحديث عن أصول الدين وأول هذهِ الأصول وأهمها التوحيد، فالتوحيد في علم أمير المؤمنين يمثل منهجاً مستقلاً لم يُسبق إليهِ في معارف التوحيد ففي نهج البلاغة وحده خمسون خطبة عن التوحيد عدا ما هو مثبوت في الكتب من النصوص الأخرى[١٠٤]، إذ أجتهد أمير المؤمنين (عليه السلام) في إيضاح التوحيد الحقيقي حتى في أحرج الظروف وأشدها صعوبة والرواية التي ينقلها الشيخ الصدوق، أصدق دليل على ذلك إذ يروي: أن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال يا أمير المؤمنين أتقول أن الله واحد؟ فحمل الناس عليهِ وقالوا يا أعرابي أما ترى ما فيهِ أمير المؤمنين من تقسم القلب، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): دعوة فان الذي يريده الأعرابي هو الذي تريده من القوم ثم أنبرى أمير المؤمنين في بيان معاني التوحيد وأدلته، وهو في ذلك الظرف الحرج من احتدام صراع الحرب[١٠٥].

ولقد تعددت مذاهب المعرفة الدينية والإنسانية، واختلفت في معنى الوحدة الإلهية، وفي العصر

الإسلامي تبلورت عدة اتجاهات توزعت على المناهج المشهورة في المعرفة وهي: الكلامي، الفلسفي والعرفاني بيد أن الرؤية ظلت مشوبة بالنقص والسذاجة حتى مع جهود عقول فلسفية جبارة برزت على هذا الصعيد[١٠٦].

يُشير الإمام (عليه السلام) إلى أن أقوى الأدلة على وجود الله سبحانهُ وتعالى هو عجز الإنسان أن يتوهم كنه هذا الوجود الإلهي أو يتخيل جوهرَهُ، لأن الأوهام لاتدرك إلا المعاني الجزئية المعلقة بالمحسوسات والمواد الجسمانية كالوضع والتحيز والمقدار ونحوها والله سبحانه ليس شيئاً من هذهِ الأمور، فلا يمكن للأوهام أن تدركه وتطلع على حقيقتهِ نعم لها أن تنال وجودهِ لظهورهِ في صورة وجودها ووجود سائر مدركاتها وعوارض وجوداتها والتغيرات اللاحقة بها من جهة ما هو صانعها وموجودها إذ الوهم عن مشاهدة هذهِ المدركات الشخصية يحكم بذاتهِ أو بمعونة العقل بوجودهِ تعالى لحاجتها إلى موجد ومقيم ومغير[١٠٧]، فلا سبيل للمحدود المتناهي أن يعلم كنه اللامحدود واللامتناهي ثم يعرج الإمام بعد ذلك ليُبين خصائص تلك الوحدة فهو الذي ليس بذي أجزاء متفاوتة مختلفة[١٠٨]، كما انه سبحانه لا يمكن أن تكون وحدته كوحدة العدد فالوحدة العددية[١٠٩] يمكن تجزئتها وتبعيضها، ولكن وحدته سبحانه وتعالى وحدة لاتتجزأ ولا تتبعض وهذا من خصائص الوحدة اللا عددية الحقيقية الحقة، وهو من كمالاتهِ سبحانه فالعدد هو الذي يتجزأ ويتبعض[١١٠].

ويسترسل الإمام (عليه السلام) في بيانه لبعض خصائص الذات الإلهية فالله سبحانه وتعالى لا يكون في مكان والخلق في مكان مباين لاستحالة أن

يكون له مكان فيكون البعد بينه وبينها مكانياً كما هو بين الأشياء المتباعدة بل المراد بمفارقتهِ للأشياء مباينة ذاتهِ وصفاتهِ عن مشابهة شيء منها، وهو تمكن منها ومحيط بها بالعلم والقدرة لا بالمداخلة والممازجة الظرفية (المكانية)[١١١]، وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى هذهِ الحقيقة أيضاً في خطبة التوحيد بقولهِ: **«موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمفارقتهِ وغير كل شيء لا بمزايلة ...»**[١١٢].

يتناول الإمام (عليه السلام) في الفقرة الأولى من كلامهِ أيضاً صفة من صفات الله وهي العلم فالله عالم إلا أن صفة العلم غير زائدة عنه- أي أن العلم شيء والذات الإلهية شيء آخر- بل أن صفة العلم وباقي صفاتهِ الأخرى هي عين ذاتهِ فالله هو العالم[١١٣]، وأن علمه لا يكون بأداة أو بواسطة كما أن علمه بالمحسوسات ليس منه جهة الحواس والآلات الجسمية والقوى البدنية كعلم الإنسان بها فهو منزه عن الصفات الجسمانية والأدوات البدنية[١١٤]، ثم يتحدث (عليه السلام) عن أزلية الله سبحانه وتعالى وأبديتهُ وهو في هذا البيان الرائع والبليغ لخصائص الذات الإلهية إنما يبني على القاعدة التي أسس لها في بداية خطبتهِ في إيضاحاتهِ للوحدة غير العددية اللامتناهية واللامحدودة لله سبحانه وتعالى، فكانت الخصائص التي أشار إليها بمجملها إنما هي النتيجة الحتمية لتلك الوحدة الحقيقية والحقة[١١٥].

ثم يجعل الإمام (عليه السلام) الإقرار اللساني بالوحدانية والشهادة بنبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تالية للمعرفة، ونتيجة لها وان ذلك الإقرار هو المحصلة التي ترفع القول وتضاعف العمل عند الله، فلا تصح الثانية دون الأولى أي لا يصح الإقرار ما لم تترسخ

المعرفة وتبنى على أساس سليم، فالإقرار بالشهادتين هو الإذعان والتسليم «خف ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط، وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيكم أن الله وملائكتهُ يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهِ وسلموا تسليما...»[116].

ينتقل الإمام (عليه السلام) بعد ذلك إلى الفقرة الثانية للحديث عن الجانب الأخلاقي في حياة الإنسان، وتشكل ثنائية الفضيلة والرذيلة الركيزة الأساسية في خطابهِ الوعظي، وهو يبدأ كلامه في هذهِ الجزئية المهمة بالنداء (أيها الناس)، وحرف ياء يفيد النداء والتنبيه[117]، وكأن الإمام (عليه السلام) يُريد أن ينبه إلى عظيم ما سيقوله كما انهُ لم يحدد كلامه للمسلمين أو المؤمنين أو أي فئة دون أخرى، أنه يوجه خطابه للناس من أي دين أو ملة أو طائفة أو جنس، وفي كل مكان وزمان وهو يتمثل في هذا الأسلوب المنهج القرآني في جانب من جوانبهِ فهذا النداء ورد في القرآن الكريم أحدى وعشرون مرة[118]، مما يوحي أن هناك خطاباً عاماً في القرآن الكريم يشمل المسلمين وغير المسلمين، والإمام (عليه السلام) في هذهِ الفقرة من خطبتهِ يضع دستوراً للحياة يمكن أن يتمثل خطاه المسلمون وغير المسلمين، وإذا كانت الأديان السماوية تنبع من منهل واحد فلا بد أن تتوافق فيها الروى وتتلاقى فيها الأفكار، ولم يأتِ الإسلام إلا ليكمل ذلك المسار ويصحح ما حرفه البشر من مبانيها الفكرية وتشريعاتها السمحاء.

«أيها الناس أنه لا شرف له أعلى من الإسلام»[119]، وقد جعل أمير المؤمنين (عليه السلام) الإسلام منبعاً لكل

فضيلة وخلق رفيع وهو أساس لبناء فردي واجتماعي سليم ومتكامل يكون الإسلام الحقيقي محركه الفاعل في المعاملة بين الناس فلا يتعاملون فيما بينهم إلا على أساسهِ، وقد اتجه كثير من المسلمين بالإسلام اتجاه عبادة وحسبوه صلاة وصوماً وتسبيحاً وتناسوا جانب المعاملة فيهِ في حين أن الإسلام يهتم اهتماما كبيراً بالمعاملة، ومن القواعد التي وضعها الأصوليون أن صفوف الله مبنية على المسامحة، وحقوق الناس مبنية على المشاحة، فإذا قصر المسلم في حق من حقوق الله فأن التوبة تغفر وعفو الله قد يشملهُ، ولكن إيذاء الناس لا يغفر إلا إذا عفا الناس. الإسلام ينظم علاقات الناس بالناس على أساس من الحب والعدالة مع إتباع النظم الإسلامية في البيع والشراء والميراث والزواج والطلاق وغيرها. ومع أتباع آداب الإسلام في معاملة الناس والإخلاص للعمل والتضامن في أداء الواجب والبعد عن إيذاء الناس، كل هذا وما يماثله أجزاء مهمة من الدين الإسلامي ولا يكمل الدين بسواها[120]، ولهذا فان البعد الأخلاقي أهم مصداق من مصاديق الإسلام وعظمتهِ.

يجمع الإمام (عليه السلام) في هذهِ الفقرة من خطبتهِ بين جملة من الصفات والمزايا الروحية المحمودة التي هي في حقيقتها جزء من رصيد المؤمن في رحلتهِ نحو الكمال الإنساني وهي: التقوى، الورع، التوبة السلامة- عن إيذاء الناس[121]-. لعل ترتيب هذهِ الألفاظ في خطبة الإمام (عليه السلام) له دلالتهُ فهو يبدأ بالتقوى ويصدر كلامه بالقول «**لا كرم أعز من التقوى...**»[122]، فيجعل التقوى كرم فيها غاية وعزة ليس في غيرها، والعزة أما العظمة أو القدرة أو الغلبة والتقوى مستلزم لجميع ذلك

لأنها تحمي أولياء الله، وألزمت قلوبهم مخافتهُ حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم وتربط الأبدان بالعبادات فصاروا بذلك من أهل العظمة والقدرة والغلبة لأنهم حزب الله الغالبون[١٢٣].

وقد وردت لفظة التقوى في القرآن الكريم في أكثر من معنى فقد جاءت بمعنى الخشية في أكثر من موضع لكن حقيقة التقوى، وأن كانت هي التي ذكرت بمعنى الخشية إلا أنها جاءت والغرض الأصلي منها الإيمان تارة والتوبة تارة أخرى والطاعة ثالثاً، وترك المعصية رابعاً والإخلاص خامساً، والتقوى مقام شريف بقولهِ تعالى: ﴿إِنَّ اللـه مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ...﴾[١٢٤]، وقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[١٢٥][١٢٦]، ولهذا فأن الإمام (عليه السلام) يبدأ بها فهي كلمة تتسع لمعانٍ كثيرة أختصرها الإمام (عليه السلام) في كلام له آخر بقولهِ: «التقُى رئيس الأخلاق ...»[١٢٧]، أي أفضلها وبذلك سادها ورئسها[١٢٨]، ويعني بها الأخلاق الدينية[١٢٩].

كل صفة من الصفات التي ذكرها الإمام (عليه السلام) مرتبطة بما قبلها وبعدها، وهي تؤدي إليها ولا تنفك عنها، وقد استخدم الإمام (عليه السلام) صيغ المبالغة في الألفاظ (أعلى، أحرز، أنجح، أجمل، أمنع، أذهب، أغنى ...) تدل على أن لكل صفة من صفات الكمال مراتب في هذا الوجود متقدمة على ماقبلها، (فعالٍ وأعلى، وحرز وأحرز، وناجح وأنجح، وجميل وأجمل ...)، وهذا يترتب عليهِ أن يتفاوت المؤمنون في مراتبهم كلما ساروا في طريق تحصيل الكامل فالأكمل، يحاول الإمام في خطابهِ الوعظي أن يربط بين هذهِ الصفات وآثارها في تهذيب النفس، فان ثمرة تحصيلها ينعكس بالدرجة

الأولى والأساس على الإنسان من الداخل فتظهر آثارها على أفعالهِ من الخارج، الجوانح، الجوارح وبهذا ينوه (عليه السلام) بأهميتها في بناء الإنسان لبناء مجتمع صالح وسوي.

ينتقل الإمام (عليه السلام) في المقطع اللاحق من الخطبة للحديث عن الصفات المذمومة في الإنسان والتي هي نقيض ما تحدث عنه في المقطع الذي سبقهُ فهي صفات سوء تهوي بصاحبها في دركات التسافل والانحطاط فتمثل به عن طريق السلامة وهو رضا الله إلى ما هو دونهُ من حسرات وندامة (الرغبة، الحسد، البغي، الطمع، ...)، فالإنسان الذي تتسرب إليهِ هذهِ الآفات الروحية، إنسان مهدوم من الداخل، وكل آفة من هذهِ الآفات لها آثارها وانعكاساتها على الذات الإنسانية.

الرغبة مفتاح للمتاعب في حياة الإنسان، لأن في تحصيل ما يرغب فيه وحفظه تعب شديد مع عدم الحاجة إليها (الاحتكار مطية النصب)، شبه الإمام الاحتكار- وهو جمع المال وحبسهِ- بالمطية وهي ما يركبه الإنسان للوصول إلى غاية هي في حقيقتها جالبة للمتاعب، أما الحسد فهو المرض المفسد للدين لأن الحاسد يضاد الله في إرادتهِ في التقسيم والتدبير والأفضال والأنعام ويحتقر نصيبه ويكفر بهِ ويتمنى زوال نعمة الغير، لما يعمهم من خير، وهذا يصرفه عما يعود نفعه عليهِ من تحصيل الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، وكل هذا موجب لفساد دين الحاسد[١٣٠]، وقد نبه الإمام علي (عليه السلام) إلى أثر الحسد في هدم الدين في خطبتهِ المعروفة بالقاصعة في حديثهِ عن قصة النبي آدم (عليه السلام) وإبليس فأن حسد إبليس لآدم أحبط دينه وجهده الجهيد في العبادة التي طالت

(ستة آلاف سنة لا يُدري أمن سني الدنيا أم سني الآخرة)[١٣١]، ولهذا قال (عليه السلام) في خطبة أخرى له «لا تحاسدوا فان الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ...»[١٣٢].

ثم يتحدث الإمام (عليه السلام) عن الحرص فأنه يقول: «**دع للتقحم في الذنوب**» لان الحريص لا يبالي الدخول في المحرم من المكاسب أو المباح المذموم منها[١٣٣]، والتقحم في الذنب الدخول فيهِ من غير روية[١٣٤]، وأن كل ذلك داعي للحرمان، ولعل الإمام (عليه السلام) يقصد بالحرمان هذا الحرمان في الدنيا والآخرة فالحريص على الدُنيا يُحرم سكينة النفس لأنه في تعب دائم لحرصهِ على ما يجمع وخوفهِ من ذهاب ما بيدهِ فهو محروم، وأن ملك ماملك وأما حرمانه في الآخرة فهو الحرمان من رضوان الله ورحمتهِ للذنوب التي جناها حرصاً على الدنيا غير مبالٍ بسخط الله.

والبغي سائق إلى الحين فبالغي الى الظلم والاستطالة ومجاوزة الحدود كلها أمور تقود الإنسان إلى حينهِ أي هلاكهُ[١٣٥]، ولهذا روى الإمام زين العابدين عليهِ السلام بالقول: «الذنوب التي تُغير النعم البغي على الناس، الزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم...»[١٣٦]، فجعل (عليه السلام) البغي أول الذنوب التي تُغير النعم، وقد يسلب الإنسان نعمة الحياة حين يهلكه الله بذنوبهِ، أما الشدة والطمع فصفتان ترتبط أحدهما بالأخرى ولذلك والى بينهما الإمام في حديثه، فالطمع أبن الشره ولا يطمع الإنسان إلا حين يكون حريصاً على أن ينال فوق ما عنده فلا ينتهي به الطمع عند حد من الحدود، كما لا ينتهي بهِ الأمل وان كان أملاً خائباً ورجاه يؤدي إلى الحرمان وتجارة

تؤول إلى الخسران، وهي تجارة الدنيا التي هي غير تجارة الآخرة الرابحة دائماً، فكل حال من هذهِ الأحوال هي نتيجة لما قبلها وسبب لما بعدها وهي بالتالي الثمرة التي يجنيها الإنسان حين يتسافل بهِ عمله القبيح وتسقطهُ أخلاقه وصفاته الذميمة التي ذكرها الإمام (عليه السلام) وجعل الرغبة مفتاح كل ذنب يرتكبه، وهي سبب تعبه وشقاؤه[١٣٧]، حتى إذا ما انغمس بكثرة الذنوب أحاطت به كما تحيط القلادة بالعنق، ولذلك قال الإمام «**بئست القلادة الذنب للمؤمن...**»[١٣٨]، وهو تشبيه لا مزيد على بلاغتهِ وعمقه.

الخاتمة

يمكننا أن نلمس من خلال دراسة خطبة الوسيلة أكثر من بعُد معرفي وأنساني فهي غيظ من فيض في معارف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، التي تنهل من معين النبوة الثر، ولهذا فان استنطاق نصوص الخطبة يكون بقدر متلقيها لا بقدر ملقيها أو صاحبها، من هنا تختلف مستويات القراءة بحسب الإمكانيات والأدوات التي يمتلكها القارئ ولهذا لا ندعي أبداً أننا أحطنا بما تتبعناه من فقرات الخطبة واستقصينا أسرارَهُ، فهذا إدعاء لا يمكن الإتيان بهِ، كيف ونحن نتعامل مع نص هو فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق، إنما هي محاولة للقراءة قد تصف فكرة أو تنبه لجانب من الجوانب المعرفية من ذلك الكنز الذي ينتمي إلى كنوز أمير المؤمنين (عليه السلام) المعرفية والفكرية.

ومن خلال ذلك اتضح لنا:

(١) استخدم الإمام (عليه السلام) منهجاً واضحاً في تناول موضوعات خطبهِ الوعظية ومنها خطبة الوسيلة فهو يبدأ كلامهُ بالحديث عن أصول الدين الذي هي أصول المعرفة

الدينية (أول الدين معرفته)، ولكم حرص أمير المؤمنين (عليه السلام) على تعميق مفهوم التوحيد عند المسلمين فهو سارٍ في كل خطبهِ.

(٢) التأكيد على قضية الإمامة والتذكير بما لحق بالإمام من ظلم وإقصاء فالإمامة التي ضيعها المسلمون في خضم الأطماع والمصالح الشخصية لا يكتمل الإسلام إلا بها ومعها، من هذا وزخرف ما طمع بهِ غيرهُ، لم يترك التنويه بظلامتهِ وحقهِ المغتصب وتراثهِ الضائع.

(٣) حاول الإمام في خطابهِ الوعظي أن يكون الجانب الروحي هدفهُ فالإصلاح يبدأ من الداخل، ولكنهُ وفي هذا الإطار أيضاً وازن بين العقل والوجدان، ولذلك زخرت خطبهُ بتنوع المعارف الإنسانية والعقلية فهي تؤدي غرضاً دينياً وعلمياً في آنٍ واحد.

(٤) حرص الإمام أن يكون خطابُهُ مفهوماً لكل سامعيهِ على اختلاف مستوياتهم الاستيعابية على الرغم من عمق معانيهِ وكثرة أسرارهِ وذلك من خلال تقريب المعاني بأبسط صورة وأبلغ لغة فخطابه يفهمهُ العامة والخاصة كل على قدرهِ ومعرفتهِ وأدواتهِ المعرفية وتمثلهِ الحقائق والمضامين والمعطيات كما أن خطابهُ كان عاماً لكل الناس- في بعض جوانبهِ- وليس للمسلمين فحسب ولقد صدر نداءه في عدد منم الخطب بلفظة (أيها الناس).

الهوامش

(١) الفراهيدي، العين، ٤/ ٢٢٢.

(٢) ابن فارس، معجم، ٢/ ١٩٨.

(٣) ابن السكيت، ترتيب أصلاح المنطق، ص١٩؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٢٣٩؛ ابن سيدة، المخصص، ١/ ق٢، ١٤٤.

(٤) الكفوي، الكليات، ص٤١٩.

(٥) المناوي، التوقيف، ص١٥٦.

(٦) السفياني، الخطاب الوعظي، ص٢١؛ حمدان، أشكال التواصل، ص٤٩ وما بعدها.

(٧) المناوي، التوقيف، ص ١٥٦؛ الكفوي، الكليات، ص٤١٩؛ المظفر، المنطق، ص٤٣٤.

(٨) برهومة، تمثلات اللغة، ص ١٢٢.

(٩) بو معزة، تحليل الخطاب، ص ٥.

(١٠) برهومة، تمثلات اللغة، ص ١٢٣.

(١١) ابن فارس، معجم، ٦/ ١٢٦.

(١٢) الجوهري، الصحاح، ٣/ ١١٨١؛ أبن منضور، لسان العرب، ٧/ ٤٦٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ١٠/ ٤٩٨.

(١٣) المناوي، التوفيق، ص ٣٣٩.

(١٤) حمداوي، التداوليات، ص ٧.

(١٥) بوحشة، محاضرات في اللسانيات، ص ١١.

(١٦) العيني، عمدة القاري، ٢٠/ ١٣٥؛ العجمي، اللغة والسحر، ص ٢٣.

(١٧) ابن عساكر، تاريخ، ١٢/ ١١٣٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ١/ ٢٦١؛ القرشي، حياة الامام الحسين، ٢/ ١٦٠.

(١٨) السفياني، الخطاب الوعظي؛ البياتي، الأخلاق الحسينية، ص ١٦٥.

(١٩) حمدان، أشكال التواصل، ص٩٠ وما بعدها.

(٢٠) برهومة، تمثلات اللغة، ص ١٢٣-١٢٤.

(٢١) السفياني، الخطاب الوعظي، ص٧٦- ٧٨.

(٢٢) السفياني، الخطاب الوعظي، ص٧٦- ٧٨.

(٢٣) السفياني، الخطاب الوعظي، ص ٧٨- ٧٩؛ حمدان، أشكال التواصل، ص ٥٦ وما بعدها.

(٢٤) العسكري، الصناعتين، ص٢٠٥ وما بعدها.

(٢٥) الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص٣٧٠.

(٢٦) العجمي، اللغة والسحر، ص٧٠.

(٢٧) العجمي، اللغة والسحر، ص٧٠.

(٢٨) السفياني، الخطاب الوعظي، ص٨٤-٨٥.

(٢٩) القبانجي، شرح وصية أمير المؤمنين، ص٣٠- ٣١.

(٣٠) الشيرازي، السياسة، ص٧٦ وما بعدها.

(٣١) سورة الصحف، الآية، ٣٠.

(٣٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٤/ ٦٧.

(٣٣) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٣/ ٣٨.

(٣٤) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ١٩ / ٣٠٠.

(٣٥) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ١/ ١١٣.

(٣٦) البخاري، صحيح، البخاري، ١/ ٤١.

(٣٧) ومقصوده عليهِ السلام أنه أنطوى على علم ممتنع لموجبهِ من المنازعة، وأن ذلك العلم لا يباح بهِ، ولو باح بهِ لاضطرب سامعوه

كاضطراب الأرشية، وهي الحبال في البئر البعيدة القعر، وهذهِ إشارة إلى الوصية التي خص بها عليهِ السلام أنه قد كان من جملتها الأمر يترك النزاع في مبدأ الاختلاف عليهِ. ينظر: الراوندي، منهاج البراعة، ١/ ١٤٦؛ أبن أبي الحديد، شرح النهج، ١/ ٢١٥.

(٣٨) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ١/ ٤١.

(٣٩) الشريف المرتضى، رسائل، ١/ ٣٩٤.

(٤٠) عاشور، من غير علي يجيب، ص٤٤ وما بعدها.

(٤١) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العز يكنى أبا عبد الله أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قتل بسفوان في البصرة سنة ٣٦ه ينظر: أبن سعد، طبقات أبن سعد، ٣/ ١٠٠ وما بعدها؛ أبن خياط، طبقات، ص٤٣.

(٤٢) عبد الله بن عباس.

(٤٣) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ٢/ ١٦٢.

(٤٤) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي يكنى أبا بكر، وقال بعضهم فيه أبو بكير ، قُتل بمكة سنة ٧٣ه. ينظر: أبن خياط، طبقات، ص ٩.

(٤٥) عمرو بن جرموز التميمي بم مجاشع قاتل الزبير بالاشتراك مع الثعر وفضاله بن حابس التميميان ينظر: أبن عساكر، تاريخ، ١٨/ ٤٣٤.

(٤٦) اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٨٢-١٨٣؛ أبن عقدة الكوفي، فضائل أمير المؤمنين، ص١٦٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٣٦٣.

(٤٧) طلحة بن الزبير بن عبيد الله بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ويكنى أبا محمد، قُتل يوم الجمل وهو أبن ٦٤سنة، سنة ٣٦هـ، ينظر: أبن سعد، الطبقات، ٣/ ٢٤.

(٤٨) سورة الفتح، الآية (١٠).

(٤٩) مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي يُكنى أبا عبد الملك ولد على عهد رسول الله سنة ٢ه وقيل عام الخندق، وقيل يوم أُحد، توفي سنة ٦٥ه وهو أبن ٦٣سنة. ينظر: أبن عبد البر، الأستيعاب، ٢/ ٣٦٥.

(٥٠) اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٨٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٣٦٥؛ وتختلف رواية الطبري عما جاء عند اليعقوبي والمسعودي بعض الاختلافات ينظر: الطبري، تاريخ ٣/ ٥٢٠ وما بعدها.

(٥١) أبن ابي الحديد، شرح النهج، ١٥/ ٧٩.

(٥٢) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين عندها سنة ٣٧ه ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٤١٤.

(٥٣) حروراء: هي قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها، وهي كورة نزل بها الخوارج الذين خالفوا أمير المؤمنين فنسبوا إليها. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٤٥.

(٥٤) اختلفت المصادر في عدد الخوارج وفي عدد من رجعوا منهم إلى معسكر أمير المؤمنين. ينظر: أبن خياط، تاريخ ، ص١٤٤؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ٢/ ٣٨؛ أبن أبي الحديد، شرح النهج، ٢/ ٢٧٥.

(٥٥) اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٩١.

(٥٦) المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٤٠٣؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٣١٩.

(٥٧) أبن ابي الحديد، شرح النهج، ٢/ ٢٦٥.

(٥٨) علي، المفصل، ٤/ ٥٤١؛ خطبة الزهراء، ٥/ ٥٢٦.

(٥٩) اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٢٣؛ أبن الجوزي، المنتظم، ٤/ ٦٤.

(٦٠) شمس الدين، دراسات، ص٢١ وما بعدها.

(٦١) القرشي، حياة الإمام الحسين، ١/ ٢٧٦ وما بعدها.

(٦٢) اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٧٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٩/ ٤٢٦.

(٦٣) سعيد بن العاص بن سعيد بن اصبحه بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي كان والي عثمان على الكوفة وقد أضر كثيراً بأهلها حتى ثاروا عليهِ وأخرجوه عنها. ينظر: أبن سعد، الطبقات، ٥/ ٣٠؛ أبن عساكر، تاريخ، ٢١/ ١٠٥.

(٦٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ٥/ ٤٣٣؛ الطبري، تاريخ، ٣/ ٣٦٥؛ الأصفهاني، الأغاني، ١٢/ ٣٦٦.

(٦٥) أبو سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي واسم ابو سفيان صخر أسلم يوم الفتح وتوفي في المدينة سنة ٣١ه وكان له من العمر ٨٨ سنة ينظر: أبن عبد البر، الاستيعاب، ٢/ ٧١٤؛ أبن حجر، الإصابة، ٣/ ٣٣٢.

(٦٦) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ويكنى أبا عبد الله أسلم بأرض الحبشة قم قدم المدينة على رسول الله ولاه عثمان بن عفان مصر ثم عزلهُ ثم صار إلى معاوية بعد مقتل عثمان وشهد معهُ صفين ثم ولاه معاوية مصر وتوفي بها سنة ٤٣ه. ينظر: أبن سعد، الطبقات، ٧/ ٤٩٣.

(٦٧) أبن سعد، الطبقات، ٣/ ٢٢٢؛ الدنيوري، الأخبار الطوال، ص١٥٨؛ محمد الثقفي، الغارات، ٢/ ٧٤٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٣٢٢؛ الطائي، نظريات الخليفتين، ٢/ ٤٨.

(٦٨) أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧/ ٣٣.

(٦٩) أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧/ ٤١.

(٧٠) أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧/ ٤١- ٤٢.

(٧١) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ٦/ ٩٤ وما بعدها.

(٧٢) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ٦/ ٩٦.

(٧٣) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ٦/ ١٠١.

(٧٤) الشريف الرضي ، نهج البلاغة، ٢/ ١٥٠.

(٧٥) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ١/ ١٥١.

(٧٦) ٨/ ١٨ وما بعدها.

(٧٧) ص٧٢، ص٣٩٨-٣٩٩.

(٧٨) ص٩٢ وما بعدها.

(٧٩) ٤/ ٣ وما بعدها.

(٨٠) الكليني، ٨/ ١٨.

(٨١) ٢٥/ ٣٥.

(٨٢) ٨/ ١٨.

(٨٣) محمد بن علي بن معمر الكوفي يكنى أبا الحسن صاحب الصبيحي سمع منه التلعكبري، روى عنه الكليني في الروضة، وروى عن محمد بن علي بن عكابة التميمي. ينظر: التفرشي، نقد الرجال، ٤/ ٢٨٠؛ الخوئي، معجم، ١٨/ ٣١؛ ١٧/ ٣٥٨.

(٨٤) محمد بن علي بن عكابة التميمي روى عن الحسين بن علي بن النضر الفهري وروى عنه محمد بن علي بن معمر، مجهول روى رواية في الروضة الحديث الرابع. ينظر: الخوئي، معجم، ١٧/ ٣٥٨؛ الجواهري، المفيد، ص٥٥٥؛ الشاهرودي، مستدركات، ٧/ ٢٣٨.

(٨٥) الحسين بن النضير الفهري: لا يُعلم من أحوالهِ شيء سوى أن أبن شراشوب أورد عنه في المناقب بيتين من الشعر يمدح بهما النبي والإمام علي. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ٦/ ١٨٨؛ الشاهرودي، مستدركات، ٣/ ٢٠٩.

(٨٦) أبن عمرو الاوزاعي: روى عن عمرو بن شمر وروى عنه عبد الله بن أيوب الأشعري. ينظر: الخوئي، معجم، ١٤/ ٧٦.

(٨٧) عمرو بن شمر: أبو عبد الله الجعفي عربي روى عن أبي عبد الله عليهِ السلام ضعيف جداً زيدَ أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليهِ والأمر ملبس. ينظر النجاشي، الفهرست، ص٨٧؛ أبن الفضائري، رجال أبن الفضائري، ص٧٤.

(٨٨) جابر بن يزيد الجعفي من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهِ السلام، ثقة في نفسهِ، ولكن جل من يروي عنهم ضعيف روى عنه جماعة غُمز وضعفوا منهم عمرو بن شمر. توفي سنة ١٢هـ. البرقي، الرجال، ص٩؛ النجاشي، فهرست، ص١٢٨؛ الطوسي، الفهرست، ص ٩٥؛ أبن الغضائري، رجال الغضائري، ص ١١٠.

(٨٩) مرآة العقول، ٢٥/ ٣٥؛ على الرغم مما يشير إليهِ العلامة المجلسي من ضعف سند الخطبة إلا انه من ناحية أخرى يعتقد بصحة كل ما جاء في كتاب الكافي وهو لا يذكر هذا الضعف في السند إلا من باب ترجيح بعضها على بعض عند التعارض. ينظر: المجلسي، مرآة العقول، ١/ ٢٢.

(٩٠) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ١/ ١٤، ١/ ٣١، ٢/ ١٣٧.

(٩١) العاملي الكركي، هداية الأبرار، ص ٣٤ وما بعدها؛ العقيلي، سبيل المؤمنين، ص ٤٠٨ وما بعدها.

(٩٢) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١/ ٢٢٩.

(٩٣) الكليني، الكافي، ٨/ ١٨.

(٩٤) يذكر الشيخ الصدوق في كتابهِ الأمالي أن الخطبة كانت بعد تسعة أيام من وفاة رسول الله في حين أنه يذكر أنها بعد سبعة أيام في كتابه التوحيد ويبدو أن تصحيفاً وقع في ذكر تاريخها. ينظر: الصدوق، الأمالي، ص ٣٩٨؛ التوحيد، ص ٧٢.

(٩٥) الكليني، الكافي، ٨/ ١٨؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥/ ٣٥.

(٩٦) الكليني، الكافي، ٨/ ٢٥؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥/ ٥٨.

(٩٧) الكليني، الكافي، ٨/ ٢٥؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥/ ٥٨.

(٩٨) الكليني، الكافي، ٨/ ٢٦؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥/ ٥٩.

(٩٩) الكليني، الكافي، ٨/ ٢٧؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٥/ ٦١.

(١٠٠) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ١/ ٢٠٢، ٦/ ٩٥.

(١٠١) عبد الحميد، تاريخ الإسلام، ص ٣٥؛ المغربي، الفرق الكلامية، ص ١٣٥ وما بعدها.

(١٠٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ١/ ١٥.

(١٠٣) الكليني، الكافي.

(١٠٤) الحيدري، التوحيد، ١/ ٩١.

(١٠٥) الصدوق، التوحيد، ص ٨٣.

(١٠٦) الحيدري، التوحيد، ١/ ٤٠.

(١٠٧) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١/ ٢٣٢.

(١٠٨) المجلسي، مرآة العقول، ٢٥/ ٣٧.

(١٠٩) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١/ ٧٢.

(١١٠) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١،٢٣٧؛ الحيدري، التوحيد، ١/ ٦٣.

(١١١) المجلسي، مرآة العقول، ٢٥/ ٣٧؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١/ ٢٣٧.

(١١٢) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ١/ ٧٢.

(١١٣) الحيدري، التوحيد، ١/ ١٤٤ وما بعدها.

(١١٤) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١/ ٢٣٨.

(١١٥) المجلسي الأول، روضة المتقين، ص ١٦٧؛ الحيدري، التوحيد، ١/ ٧٥.

(١١٦) الكليني، الكافي، ٨/ ١٨- ١٩.

(١١٧) أبن عقيل، شرح أبن عقيل، ٢/ ٢١٠.

(١١٨) سورة البقرة، الآية، ٢١، ١٦٨؛ سورة النساء، الآية، ١/ ١٣٣، ١٧٠، ١٧٤؛ سورة الأعراف، الآية، ١٥٨؛ يونس، ٢٣، ٥٧، ١٠٤، ١٠٨؛ الحج، الآية، ١/ ٥، ٤٩، ٧٣؛ سورة النمل، الآية، ١٦، لقمان، الآية، ٣٣، فاطر، الآية، ٣، ٥، ١٥؛ الحجرات، الآية، ١٣.

(١١٩) الكليني، الكافي، ٨/ ١٩.

(١٢٠) شلبي، مقارنة الأديان، ص ١٧٥.

(١٢١) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١/

٢٤١.

(١٢٢) الكليني، الكافي، ٨/ ١٩.

(١٢٣) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١، ٢٣٥.

(١٢٤)سورة النحل، الآية، ١٢٨.

(١٢٥) سورة الحجرات، الآية، ١٣.

(١٢٦) الفخر الرازي، تفسير الرازي، ٢/ ٢٠.

(١٢٧) أبن أبي الحديد، شرح النهج، ٢٠، ٤٧.

(١٢٨) الزبيدي، تاج العروس، ٨، ٣٠٠.

(١٢٩) أبن ابي الحديد، شرح النهج، ٢٠، ٤٧.

(١٣٠) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١، ٢٣٢.

(١٣١) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٢، ١٣٩.

(١٣٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ١/ ١٥١.

(١٣٣) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١١، ٢٣٢.

(١٣٤) المجلسي، مرآة العقول، ٢٥، ٤٠.

(١٣٥) المجلسي، مرآة العقول، ٢٥، ٤٠.

(١٣٦) الصدوق، معاني الأخيار، ص ٢٧٠.

(١٣٧) فالإنسان الذي لا يعصم نفسه من الذنوب فأنها تجره إلى التورط في أفظع العواقب سوءاً فالورطة: هي الغامض والهلكة وكل ما يعسر النجاة منه وأصله الهوة العميقة والوهدة من الأرض ثم استعيرت للأمر المذكور. ينظر: المازندراني، شرح اصول الكافي، ١١/ ٢٤٣.

(١٣٨) الكليني، الكافي، ٨/ ١٩.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

القرآن الكريم

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن أسماعيل، (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

١. صحيح البخاري، دار الفكر، ١٩٨١.

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٢. أنساب الأشراف، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٩.

- التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، (ت القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي).

٣. نقد الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم ١٤١٨هـ.

- أبن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٢.

- الجوهري، اسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م).

٥. الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، القاهرة، ١٩٨٧.

- أبن حجر، أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.

- أبن ابي الحديد، عز الدين أبو حامد، (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٧م).

٧. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى دار أحياء الكتب العربية، ١٩٥٩.

- أبن خياط، خليفة، (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).

٨. تاريخ أبن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د. ت.

- الرازي، فخر الدين، (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩ م).

٩. تفسير الرازي، الطبعة الثالثة، د. م، د. ت.

- الراوندي، قطب الدين أبي الحسن، (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

١٠. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق عبد اللطيف الكوكهمري، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٤٠٦هـ.

- الزبيدي، محي الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسيني، (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م).

١٢. تفسير الكشاف، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠.

- أبن سعد، محمد، (ت ٣٣٠ هـ/ ٩٤١م).

١٣. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د. ت.

- أبـن سـيدة، أبي الحسـن عـلي بـن اسـماعيل، (ت ٤٥٨ هـ، ١٠٦٥م).
١٤. المخصص، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- أبـن السكيت، أبو يوسف يعقوب، (ت٢٤٤هـ/ ٨٥٨م).
١٥. ترتيب أصلاح المنطق، رتبه وقدم له محمد حسـن البكائـي، الطبعـة الأولى، مجمـع البحـوث الإسـلامية، إيـران، ١٤١٢هـ.
- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد، (ت٤٠٤هـ/ ١٠١٣م).
١٦. نهج البلاغـة، شرح محمـد عبـدة، الطبعـة الأولى، دار الذخائـر، قـم، ١٤١٢هـ.
- الصـدوق، أبي جعفـر محمـد بـن الحسـين بـن بابويـه، (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م).
١٧. التوحيـد، تصحيـح وتعليـق السـيد هاشـم الحسـين الطهـراني، مؤسسـة النـشر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المدرسـين، قـم، د. ت.
١٨. الأمـالي، تحقيـق قسـم الدراسـات الإسـلامية، مؤسسـة البعثـة، الطبعـة الأولى، مؤسسـة البعثـة، طهـران، ١٤١٧.
- الأصفهاني، أبي الفرج، (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).
١٩. الأغاني، دار إحياء التراث العربي، د. ت.
- الطـبري، أبي جعفـر محمـد بـن جريـر، (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
٢٠. تاريـخ الرسـل والملـوك، صححـه وضبطـه نخبـة مـن العلـماء، الطبعـة الرابعـة، مؤسسـة الأعلمـي، بـيروت، ١٩٨٣.
- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).
٢١. الفهرسـت، تحقيـق جـواد القيومـي، الطبعـة الأولى، مؤسسـة نـشر الفقهاهـة، ١٤١٧هـ.
- أبـن عبـد البـر، أبي عمـر يوسـف بـن عبـد الله بـن محمـد.
٢٢. الاسـتيعاب، تحقيـق عـلي محمـد البجـاوي، الطبعـة الأولى، دار الجبـل، بـيروت، ١٩٩٢.
- أبـن عسـاكر، أبي القاسـم عـلي بـن الحسـن، (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥م).
٢٣. تاريـخ مدينـة دمـش، تحقيـق عـلي شـيري، دار الفكـر، بـيروت، ١٩٩٥.
- العسـكري، أبي هـلال الحسـن بـن عبـد الله، (ت ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤م).
٢٤. الصناعتين في الكتابة والشعر، الطبعة الأولى، الأستانة، ١٣١٩هـ.
- أبن عقدة الكوفي، (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م).
٢٥. فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، د. م، د. ت.
- أبـن عقيـل، بهـاء الديـن عبـد الله بـن عقيـل العقيـلي، (ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م).
٢٦. شرح أبـن عقيـل، الطبعـة الرابعـة عـشر، المكتبـة التجاريـة الكبرى، مـصر، ١٩٦٤م.
- العينـي، أبـا محمـد محمـود بـن أحمـد، (ت٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م).
٢٧. عمـدة القـارئ، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، د. ت.

- أبـن الغضائـري، أحمـد بـن الحسـين، (ت القـرن الخامـس الهجـري/ الحـادي عـشر الميـلادي).
٢٨. رجـال الغضائـري، تحقيـق محمـد رضا الحسـيني الجلالي، الطبعة الأولى، قـم، ١٤٢٢هـ.
- أبـن فـارس، أبي الحسـن أحمـد، (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).
٢٩. معجـم مقاييـس اللغـة، تحقيـق عبـد السـلام محمـد هـارون، مكتـب الأعـلام الإسـلامي، قـم، ١٤٠٤هـ.
- أبي الحسن أحمد، (ت٣٩٥هـ/ ٧٩١م).
٣٠. معجـم مقاييـس اللغـة، تحقيـق عبـد السـلام محمـد هـارون، مكتـب الإعـلام الإسـلامي، قـم، ١٤٠٤هـ.
- الفراهيـدي، أبي عبـد الرحمـن الخليـل بـن أحمـد، (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).
٣١. العـين، تحقيـق مهـدي المخزومـي وابراهيـم السـامرائي، الطبعـة الثانيـة، مؤسسـة دار الهجـرة، ١٤٠٩هـ.
- القلقشـندي، أحمـد بـن عـلي، (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م).
٣٢. صبـح الأعشـى في صناعـة الأنشـا، شرحـه وعلـق عليـه محمـد حسـين شـمس الديـن، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، د. ت.
- أبـن كثـير، إسـماعيل بـن كثـير، (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
٣٣. البدايـة والنهايـة، تحقيـق عـلي شـيري، الطبعـة الأولى، دار إحيـاء الـتراث العـربي، ١٩٨٨.
- الكفـوي، أبي البقـاء أيـوب بـن موسـى الحسـيني، (ت ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٢م).
٣٤. الكليـات، قابلـه ووضـع حواشـيه عدنـان درويـش ومحمـد المصري، الطبعـة الثانيـة، مؤسسـة الرسـالة بـيروت، ١٩٩٨.
- الكليني، الرازي، (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م).
٣٥. الروضـة في الـكافي، صححـه وعلـق عليـه عـلي أكبر العقـاري، الطبعـة الثانيـة، طهـران، ١٣٨٩.
- المازنـدراني، محمـد صالـح، (ت ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م).
٣٦. شرح أصـول الـكافي، تحقيـق الميرزا أبـو الحسـن الشـعراني، الطبعـة الأولى دار إحيـاء الـتراث العـربي، ٢٠٠٠م.
- المجلسي، محمد باقر، (ت١١١هـ/ ٧٢٩م).
٣٧. مـرآة العقـول في شرح أخبـار آل الرسـول، الطبعـة الأولى، دار الكتـب الإسـلامية، طهـران، ١٤١٠م.
- المجلـسي الأول، محمـد باقـر، (ت١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م).
- المسـعودي، أبي الحسـن عـلي بـن الحسـن، (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
٣٨. مـروج الذهـب ومعـادن الجوهـر، الطبعـة الثانيـة، تدقيـق وضبـط يوسـف أسـعد داغـر، دار الهجـرة، قـم، ١٩٨٤.
- المناوي، عبد الرؤف، (ت ٩٥٢هـ/ ١٠٣١م).
٣٩. التوقيـف عـلى مهـمات التعاريـف، تحقيـق عبـد الحميـد صالـح حمـدان، الطبعـة الأولى، عـالم الكتـب،

القاهرة، ١٩٩٠.
- أبن منظور، أبي الفضل جمال الدين، (ت٧١١هـ/ ١٣١١م).
٤٠. أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).
٤١. أسماء مصنفي الشيعة، تحقيق موسى البيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٦هـ.
- النعمان المغربي، أبي حنيفة بن محمد التميمي، (ت ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م).
٤٢. شرح الأخبار، تحقيق محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د. ت.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله، (٦٢٦ هـ/١٢٢٨م).
٤٣. معجم البلدان، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩.
- اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب، (٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م).
٤٤. تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د. ت.

قائمة المراجع

- برهومة، عيسى عودة.
١. تمثلات اللغة، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، المجلد ٥٦، لسنة ٢٠٠٧.
- بوحشة، خديجة
٢. محاضرات في اللسانيات التداولية، د. م، د. ت.
- بومعزة، نوال.
٣. تحليل الخطاب، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثانية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ٢٠١٢-٢٠١٣.
- البياتي، جعفر.
٤. الأخلاق الحسينية، الطبعة الأولى، مطبعة مهر، أنوار الهدى، قم، ١٤١٨هـ.
- الجواهري، محمد.
٥. المفيد من معجم رجال الحديث، الطبعة الثانية، منشورات مكتبة المحلاتي، قم، ١٤٢٤هـ.
- حمدان، سليم.
٦. أشكال التواصل، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة الحج لخضر، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.
- حمداوي، د. م، ٢٠١٥.
٧. التداوليات وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى، د.
- الحيدري، كمال.
٨. التوحيد، تقرير جواد علي كسار، الطبعة الخامسة، دار فرقد، إيران، ٢٠٠٦م.
- الخوئي، أبو القاسم.
٩. معجم رجال الحديث، الطبعة الخامسة، د. م، ١٩٩٢.
- السفياني، عبد الله بن رقود.
١٠. الخطاب الوعظي (مراجعة نقدية وأساليب الخطاب ومضامينه)، مركز نماء للبحوث والدراسات، د.ت.
- الشاهرودي، علي النمازي.
١١. مستدركات علم رجال الحديث، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٢هـ.

- شلبي، أحمد.
١٢. مقارنة الأديان، الطبعة الرابعة، مكتبة النهظة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣.
- شمس الدين، محمد مهدي.
١٣. دراسات في نهج البلاغة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٢.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر.
١٤. استراتيجيات الخطاب، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، ٢٠٠٤.
- الشيرازي، صادق الحسيني.
١٥. السياسة من واقع الإسلام، الطبعة الخامسة، دار صادق، كربلاء، ٢٠٠٥.
- عاشور، علي.
١٦. من غير علي يجيب، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨.
- عبد الحميد، صائب.
١٧. تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، الطبعة الثانية، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٥.
- العجمي، فالح شبيب.
١٨. اللغة والسحر، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠٠٣.
- العقيلي، عبد الرحمن.
١٩. سبيل المؤمنين إلى طريقة المعصومين، الطبعة الأولى، دار الحسين، ١٤٣٧هـ.
علي، جواد.
٢٠. تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٩٣.
- القبانجي، حسن
٢١. شرح وصية امير المؤمنين، دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠١٢.
- القرشي، باقر شريف
٢٢. حياة الإمام الحسين، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٤.
- محسن، الأمين.
٢٣. أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، د. ت.
- المظفر، محمد رضا.
٢٤. المنطق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د. ت.